

قرة عيون الموحدين (21) تتمة باب من تبرك بحجر أو شجر

للشيخ مصطفى العدوى

مصطفى العدوى

قل هذه سببى. ادعوا الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

هذا درس من دروس التوحيد في شرح كتاب التوحيد للامام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى عليه وقد سلف في الدرس السابقين بيان التبرك وما يتعلق به وان كانت ثم فوائد تتعلق بالباب - 00:00:45

من اعظم ما ذكره ويحتاج الى تعقيب في الباب السابق ذكره الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى عليه ويحتاج الى تعقيب في قصة ذات انواط لما من الصحابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على شجرة - 00:01:08

ينوط المشركون بها اسلحتهم ويتبرون بها فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر انها سنن قلتم كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا - 00:01:31

الله كما لهم الهمة قال انكم قوم تجهلون لتركب سنن من كان قبلكم في الفوائد التي ذكرها رحمة الله تعالى عليه فائدة حاصلها وهي ذكرها اذ قال الفائدة السابعة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعذرهم - 00:01:54

بل رد عليهم بقوله الله اكبر انها السنن لنا وقفه مع الشيخ رحمة الله تعالى عليه في هذا الباب اذ قال ان النبي لم يعذرهم فهنا تتأتى مسألة شهيرة وهي مسألة العذر بالجهل - 00:02:23

من فعل كفرا وهو جاهم من ارتكب كفرا وهو جاهم هل يحكم بکفره ام يعذر بجهالته حتى يعلم؟ فالشيخ يجمع في هذا المقام الى انه لا يعذر بجهله اذ قال ان النبي لم يعذرهم صلى الله عليه وسلم. يقول لا - 00:02:43

بل قد عذرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يعذرهم لقام عليهم حد الردة ولكنه علمهم صلى الله عليه وسلم. فالذي يرتكب كفرا وهو به جاهم او يفعل شركا وبه جاهم يعذر بجهالاته للادلة الآتية - 00:03:06

اولا لقول الله سبحانه وتعالى وما كنا معدبين حتى نبعث رسولا ثانيا لقول الله تعالى رحمة الله تعالى مبشرين ومنذرين لأن لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ثالثا لقوله تعالى كلما أقي فيها فوج سألهم خزنتها - 00:03:31

الم يأتكم نزير؟ قالوا بلى قد جاءنا نزير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير ولقول الله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقوون - 00:03:54

ان الله بكل شيء عليم ولأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا حضرته الوفاة فقال لأهله اذا انا مت فاحرقوني ثم اطحوني. ثم ذروني في اليم اي في البحر في يوم عاصف - 00:04:14

فلان قدر علي ربي ليعذبني عذابا لا يعذبه احد من العالمين فلما مات فعلوا به الذي طلبه منهم احرقوه وطحنوه وجعلوه ترابا سمه القوه في اليم في يوم ذي رياح شديدة - 00:04:38

فقال الله له كن رجلا فاذا هو رجل قائم بين يدي الله فقال الله له لما فعلت هذا ما حملك على ما صنعت قال مخافتكم يا ربي فغفر الله له - 00:05:01

قالوا فكان شاكا في قدرة الله لما قال لأن قدر علي ربي ليعذبني عذابا لا يعذبه احدا من العالمين مين وايضا في الباب قول الحواريين

العيسى، عليه السلام يا عيسى، ابن مرريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء - 00:05:19

تقام عليه الحجة ذكرت هذا لأن هذا تکرم من الشیخ رحمة الله تعالى، عليه فـ عـدة ایـوـاـب - 00:05:43

يذكر انه انهم لا يعذرون بجهالتهم وهذا مبدأ لا يوافق عليه والنصوص الدالة على خلافه كثيرة والله اعلم ذكر رحمة الله تعالى عليه من الفوائد تخطى الفوائد لان بعض الفوائد تحتاج الى وقفه وبعضها لا بحاجة - 09:06:00

اللام المهمة للقسم فاحف القسم هـ . الـ هـ وـ الـ هـ وـ الـ هـ - 00:06:38

تقول والله بالله تالله وبعدها تأتي اللام الموطئة القسم قل لتسألن يومئذ عن النعيم. اي والله لتسألن يومئذ عن النعيم هنا لا ترکبن سب: من: كان: قيلكم بـ: سماـ الله عليه وسلم بقوله - 00:07:05

للتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراع بذراع حتى لو دخلوا حجر طب لدخلتموه وراءهم. ان امته ستتبع اليهود والنصارى لما سألهه من: يا رسول الله القسمة اليهود والنصارى ؟ قال: ومن: القسمة الى اهلها - 00:07:29

00.07.23 سلوه مل یا رمبوں اللہ انہوں ایہود و اسٹھاری؟ قال ومن العوام الہ اوسک

المهمة المأولة من دعا الكفر، فترى النيت تخرج متراجحة تقول ممساة ساقطة كافرة - 00:07:53

الموصه الوارده من دول المقرر فوري ابىت لخرج مبجزه بعد ممسيه ساعده باقره -

بل اصبح هذا هو الوضع السائد ومن التزم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح هو المهجور - 19:08:00

واصبح هو الغريب واصبح ما نظرهم اذا في المرأة ما كانت تلبسه نساء النبي صلى الله عليه

واوذيت اما التي ترتدي الموضة والعياذ بالله وتلبس ملابس الكافرات - 00:08:43

فيه، عندهم التي لا تسبب علها ووقف حبس إمام الجامعات بمنعه، فـ كثيـرـ

نسمة النبی صلی اللہ علیہ وسلم وفی ذات الوقت - 00:09:06

ترى الشباب يقلد أهل الكفر كما اخبر الرسول - 00:09:24

الصبح يقلد اليهود والنصارى في ملبسها فتران يلبسون الملابس التي تم عن قله ادب وقله حياء. كالذين يرتدون البناطيل الصيفية
المجسمة. للعورات المظهرة للسوءات امر الله بها ان تستر وبعضهم يسقط البنطلون من الخلف - 00:09:44

امرہ فتری الشاب یقلد في قصصات شعرہ اہل الکفر - 00:10:07

فأخذ من الشعر بمنا وشمالاً ونداً الوسط والنبر نه عن القز

التي تظهر ثديه والبناطيل التي تظهر والاساور في يده ويمشي يترقض وهو لا يدرى واصبح هذا الامر هو المعهود ومن فعل غيره - 00:10:26

00.10.20

يُوسف وقُميص سير الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانتقل الامر الى المعتقدات - 00:10:53

فَكَمَا أَنَّ النَّصَارَى يَدْعُونَ الْمُسِّيْحَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيُطْلَقُونَ عَلَيْهِ الرَّبَّ يَسُوعَ إِلَى عِيْرِ دَلْكَ وَيَسَّالُونَهُ وَيَرْجُونَهُ أَصْبَحَ نَاسًا يَسَّالُونَ رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ مَوْتِهِ أَنْ يَكْشِفَ ضَرًا أَوْ يَجْبِ مَضْطَرًا. وَأَنْتَقَلْ امْرَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى مِنْ اسْمَوْهُمُ الْأُولَيَاءِ وَالصَّالِحُونَ - [14:11:00](#)

والله اعلم هل هم في النار يتقلبون فيها ويتضاغون فيها؟ ام هم في جنات النعيم؟ فتكل امة قد دخلت لها ما كسبت لكم ما كسبتم
ولا تسألون عما كانوا يعملون. اصبحوا يذهبون الى اعتاب القبور - 00:11:38

قبور مقتولين الله اعلم بما هم. كالسيد البدوي والحسن والحسين. وان كان الحسن والحسين فيما يشار إليه بالجهة لكن لا

يملكون لنفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا - 00:11:58

ويذهبون الى السيد البدوي والجيلاني وابراهيم الدسوقي. وكل بلدة اصبح فيها وثن يعبد من دون الله. واصبح الوزن مولد يصنع في كل عام مرة او مرتين. وتتراوح مدة عقد سبعة ايام الى خمسة عشر - 00:12:18

فيها الفحش وفيها الشرك ودعاء غير الله سبحانه. وفيها التوسلات بغير الله. حتى ان احدهم ليقف وبكل تبجح يقول انه متوكلا على الايسنين الحسن والحسين والاخير يسأل البدوي ان يكشف الضر وينذر له ان شفى ولده ان يزف اليه نزرا - 00:12:38

فتتجى هذا في بلاد المسلمين كما صنعت النصارى وغالوا في المسيح ابن مريم. ولقد حذر النبي من ذلك قائلا لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح ابن مريم انما انا عبدالله ورسوله - 00:13:05

ولقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتخاذ قبره عيذا ومن اتخاذ قبره وسنا يعبد. فقال لا تتخذوا قبرى عيذا. وقال اللهم لا تجعل وسنا يعبد الا ان اهل الباطل متبعين لليهود والنصارى جعلوا من قبور من اسموهم الاولياء - 00:13:25

اذا سنويا يعقد المولد وتزرون ما فيه من القبائح والمخالفات فانتشر الاتباع لليهود والنصارى في كل صوب وفي كل حدب انتشر التقليد الاعمى انتشار التقليد الاعمى لهؤلاء اليهود والنصارى فصدق الرسول اذ قال لنتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحران - 00:13:52

لدخلتموه وراءه. ايضا من الفوائد التي ذكرها رحمة الله تعالى عليه ان النبي الا فولم تطلب منه اليمين لما قال لا ترکين او قال والله لتتبعن فيجوز الحلف اذا لم يطلب منك اليمين اذا كنت تزيد تأكيد معنى من المعانى. ولقد قال عليه الصلاة والسلام - 00:14:24 والذى نفسي بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لسرق لقطع محمد يدها. دون ان يطلب من القسم وقال في حديث اخر والذى نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله. دون ان يطلب منه اليمين. فاذا كانت - 00:14:53

المسألة تحتاج الى تأكيد الى دفع ريبة او دفع شك جاز لك ان تحلف دون ان يطلب منك يمين. اما اذا لم تدعوا الحاجة الى ذلك فاتقاء الحلف اولى. وذلك لقوله تعالى واحفظوا - 00:15:17

ايمانكم ولان الاكثار من اليمين يوشك ان يوقعك في الحرام فمن حام حول الحمى يوشك ان يقع ولان الله قال لا تطبع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم. فالحلاف كثير الحلف. الذي يستر باطنه - 00:15:37

ويستر كذبه باليمان. وهذا شأن اهل النفاق. قال تعالى اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله اي وقاية يتقوون بها المسلمين. فحديث لا داعي للحلف لا تحلف. الا اذا دعا المقام الى - 00:16:00

ودون ان يطلب منك جاز لك ان تدعوا ان تأكيدا لموقفك هذا ومن المسنون كما في الحديث التكبير عند الامر السار. اذا جاءنا امر يسعدنا كبرنا. اوامر يثير التعجب كبرنا - 00:16:20

التعجب يشرع عنده التكبير. سواء كان امرا سارا او كان امرا مثيرا للعجب تخوف فالنبي قال الله اكبر انها سند. وايضا لما قال الرسول لاصحابه اما ترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة؟ فكبر الصحابة رضي الله عنهم - 00:16:42

فيشرع التكبير عند الامر الصاغ. اما التصفيق كما يفعل في المدارس والمجتمعات والمنتديات اذا اجاب طالب باجابة او تكلم قائد بكلام او تكلم مسؤول بكلام استحسن البعض فقوا له فتلك سنة ليست من سنة المسلمين. انما هي سنة غير المسلمين. فلذا لم نجد ان - 00:17:10

نبيا قال قولا وكل اقواله طيبة. فلم نجد ان الصحابة صفقو لرسول الله يشجعونه. هل سمعتم يوما من الايام ان الرسول لما اخبر اصحابه بخبر جيد ان الصحابة صفقو له - 00:17:40

انما فعلوا ذلك للتنبيه ونهاهم عنه. لما قال او لما قام من صلاة وصفق الناس فقال انما التصفيق للنساء. من نابه شيء في صلاته فليسبح. يعني اذا ترك شيئا وانت مأمور - 00:17:59

الامام اخطأ قل سبحان الله لا تصفق. انما التي تصفق للتنبيه المرأة. اما التصفيق او التصفيق للتشجيع فليس هذا من شأننا ولا من شأن اصحاب نبينا الصلاة والسلام. واكرر انظروا الى سيرة النبي محمد واصحابه. هل صفقو له يوما من الايام - 00:18:19

او هل هو صدق لاحد تشجيعا له ؟ ام ان التكبير كان شأنا لهم ؟ والتسبيح عند التعجب كان شأنا لغو فمن اتباع اهل الباطل ايضا اتبعهم في التصفيق والتشجيع اتبعهم في التصفيق كتشجيع - [00:18:49](#)

للشخص فهذا لم يفعله الرسول. انما كبر عند الامر المثير للتعجب وكبر عند الامر صلى الله عليه وسلم. وكان يسبح عند الامر المثير للتعجب. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:09](#)

بينما رجل يرى بقرة اذ ركبها فالتفت اليه البقرة قائلة اني لم اخلق لركوب انما خلقت للحرث. فقال الرجل سبحان الله بقرة تتكلم وبينما رجل يرعى غنما اذ عدا ذئب على شاة فاخذها فتبعده الراعي - [00:19:29](#)

اخذ الشاة منه فالتفت اليه الذئب مقيعا وقال له تأخذ مني رزقا ساقه الله الي فمن نهى يوم السبع ويوم لا راعي لها غيري فقال سبحان الله ذئب يتكلم ؟ فالشاهد ان الرجل سبحة لما رأى الذئب يتكلم - [00:20:02](#)

فالحاصل من ذلك ان المشروع عندنا ان المشروع التسبيح والتكبير عند التعجب او عند الامور السارة والله اعلم ايضا ذكر قاعدة وهي قاعدة سد الذرائع. من الفوائد سد الذرائع. فلا - [00:20:27](#)

نترج بشجرة فان ذلك يفضي الى ان نعتقد ان الشجرة تنفع او تضر. اعتقاد ان الشجرة تنفع او وهذا من اتباع سنن الهلكي ايضا. فترون الشيعة يأخذون حصة اتوا بها بزعمهم من - [00:20:50](#)

كريلاع يسجدون عليها في كل صلاة يتبركون بها ويستكثرون بها بزعمهم من الخيرات فسدا للزريعة منع النبي صلى الله عليه وسلم التبرك بالاشجار. ولذا فان الشجرة التي بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحتتها اصحابه اذ له قال لقد رضي الله عن المؤمنين - [00:21:10](#)

اذ يباعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم الصحابة اتوا من العام الم قبل. يريدون ان يلتمسوا هذه الشجرة فاختفيت معالها. والله اعلم كيف اخفيت وذلك حتى لا يتذرع بها للشرك - [00:21:40](#)

وحتى لا يأتي اقوام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحثون عن الشجرة ويعقدون تحتها الندوات اجتماعات والاعياد والتجمعات ويأتي بها باع الترمذ يجلس تحتها يبيع الترمذ ويبيع الشيبسي يبيع تحتها الشيبسي - [00:22:01](#)

ويترافقون حولها. فلهذا والعلم عند الله مع الله سبحانه اثر هذه تماما فلم يعلموا عنها شيئا ولا عن مكانها. مع ان مكانها في الجملة كان عند الحديبية ولكنهم لم يروها والله اعلم. فالشاهد من ذلك ان اي شيء يوصل الى الشرك يسد بابه - [00:22:21](#)

وفي كل كبيرة حرمها الله تسد الذرائع الموصلة اليها. فعلى سبيل المثال الشرك بالله كل السبل الموصلة اليه منعها كالتبrik بالاشجار او الاحجار التي ليس فيها اي نفع ولا فيها آليس فيها نفع ولا فيها نصوص من كتاب ولا من سنة. والحلف بغير الله - [00:22:51](#)

لما كان يفضي الى تعظيم المعنوف به منعنا منه. والتصاوير لما كانت تفضي الى المغالاة في حب مصور ومن ثم احيانا يتخشع له الناس واحيانا يسألونه كما صدر من قوم نوح - [00:23:23](#)

منعنا من التصاوير لغير ضرورة لما تفضي اليه ولعله سبق ان نود وسواع. ويغوص ويعوق ونصر كانوا على ما ذكره جمهور المفسرين رجالا صالحين قبل قوم نوح ودواع يغوص ويعوق ونصراء التي قال نوح لقومه او قالوا قال قومه لبعضهم لا تذرن الله - [00:23:43](#)

ولا تذرن ودا ولا اسواعا ولا يغوث ويعوق ونصراء. كانوا رجالا صالحين قبل قوم نوح فلما ماتوا جاءهم الشيطان وقال لو صورتم لهم تصاوير حتى اذا رأيتموهם اجتهدتم في العبادة ففعلنوا. ثم لما - [00:24:13](#)

طال الامد قال الشيطان لو صنعتم لهم اصناما احرارا افضل من التصاوير؟ قالوا نعم فصنعوا اصناما ثم لم ما طال عليهم الامد عبدوا تلك الاصنام من دون الله فكل شيء يوصل الى الشرك منعنا منه. ولما جاءت اليهود الى رسول الله قالوا ان اصحابك يشركون - [00:24:35](#)

يا محمد قال وما ذاك؟ قالوا اصحابك يقولون والكعبة ويقولون ما شاء الله وشاء محمد اي يحلفون بالكعبة ويقولون ما شاء الله وشاء محمد. قال عليه الصلاة والسلام لا تقولوا والكعبة - [00:25:01](#)

ولكن قولوا ورب الكعبة ولا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما شاء الله وحده وهكذا تتوالى النصوص كما سمعتم من قول رسول الله لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح ابن مريم انما انا عبد - [00:25:21](#)

الله ورسوله وعليكم بقولكم لا يستهويينكم الشيطان. وكل شيء يوصل الى الكبائر منعنا منه فالقتل الذي هو كبيرة. نهينا عن التحاسد والتباغض. نهينا عن الاغتياب. نهينا ان يرفع احدنا السلاح في وجهه - [00:25:40](#)

يا أخي او يشير احد الى أخيه بالسلاح. قال عليه الصلاة والسلام فان الملائكة تلعنه. كذلك الزنا نهينا عن الاقتراب منه فلا يخلون رجل بأمرأة. ولا تخضع امرأة بالقول ولا تسافر امرأة - [00:26:00](#)

بلا حرم وكذلك لا تتبرج امرأة وكذلك لا يصافح الرجل امرأة أجنبية فكل ما كان من شأنه ان يوقع في هذه الفاحشة نهينا عنه. فده الذي يسميه العلماء قاعدة سد الذرائع. ومن - [00:26:20](#)

من الادلة التي يستدلون بها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله لا يسب احدكم اباه. قالوا وكيف يسب احدنا اباه يا رسول الله؟ شيء غير معقول ولا متصور عندهم - [00:26:40](#)

ان شخصا ما يشتم والده ولكن العياذ بالله تفشي في زماننا مع استطراد الشباب والفتيات بالعقوق عقوق الاباء وعقوق الامهات. فلم يعد يستغرب ان ولدا يشتم اباه. ولكن كان مستغربا جدا - [00:27:00](#)

قالوا كيف يسب احدنا اباه يا رسول الله؟ قال يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه يعني انت تقول لشخص يا ابن كذا فسيقول لك يا ابن كذا انت ابن كذا فانت الذي سبب اباك حينئذ - [00:27:20](#)

هذا اجمالي القول وقال وفي الباب دليل من دلائل نبوة النبي عليه الصلاة والسلام فمن ادلة النبي هو ان النبي اخبر بامور فوقعت كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم. اخبر ان امته - [00:27:40](#)

ستقلد فارس والروم وكان الامر كما اخبر النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم هذا اجمالي القول في الدرس الماضي والله المستعان - [00:28:00](#)